

مدخل إلى جمع شعر المرأة العربية ودراسته

الدكتور محمد بن ناصر الدخيل

قسم الأدب - كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

هذا بحث موجز يهدف إلى وضع تصور عام عن شعر المرأة العربية في مصادر الأدب والتاريخ والتراث عامة، من خلال إلقاء نظرة على إسهام الشواعر العربيات في صنع ديوان العرب، ومدى مشاركتها للشعراء في إغناء التراث الشعري العربي، ويلقي الضوء على العوامل والأسباب التي جعلت الشاعرة العربية تتخلف عن صنوها الشاعر في مقدار الإنتاج وصنع الدواوين.

والبحث محاولة أولية للفت نظر الأدباء والباحثين والمحققين إلى ما ينبغي أن يتجهوا إليه من الاهتمام بشعر المرأة العربية جمعاً وتدويناً وتحقيقاً وشرحاً ودراسة؛ حتى يحتل مكانته التي يستحقها بين شعر الشعراء، وتحظى المكتبة العربية - ولا سيما الأدبية - بديوان يجمع هذا الشعر، ويضم بين دفتيه مآلاته الشواعر العربيات من شعر منذ العصر الجاهلي، ووصل إلينا بطريقة علمية دقيقة شاملة؛ إذ لا يزال كثير من الشواعر مجهولات في محيط الدراسات الأدبية، ويمر بأسمائهن الدارسون في كتب التراث الكثيرة المتنوعة دون أن يعطفوا سن القلم للكتابة عن حياتهن وأخبارهن وشعرهن. بل لعلهم لا يعيرونهن بالاً، محتجين بأنهم لا يقرؤون لهن سوى مقطوعات شعرية صغيرة متفرقة في مصادر التراث الأدبي، لا يجمعها حيز، ولا يربط بينها رابط. وبعض هؤلاء الشواعر لا يعرف عنهن سوى أسمائهن، والقليل من أخبارهن، وبعضهن الآخر غابت عنا أَسْمَاؤُهُن. والدارس يبحث عن المادة الأدبية الدسمة التي يجد فيها مرتعاً خصباً لدراسته، ويتنكب الموضوعات الدقيقة الشائكة التي تجبره على أن يحفر الصخر بسن قلمه؛ ليكون مادة بحثه ودراسته.

وسميت هذا البحث (مدخل إلى شعر المرأة العربية)، وأطلقت عليه مدخلاً؛ لأنني قصدت أن يكون توطئة وأساساً لجهود بحثية أخرى،

تنصرف أولاً إلى جمع شعر الشاعرات العربيات من مصادر التراث جمعاً شاملاً دقيقاً، وهذا هو الهدف الأساسي الذي رُميتُ إليه عندما عُزمتُ على إعداد هذا البحث . ثم تأتي بعد ذلك الدراسات الأدبية والنقدية الموضوعية التي تعتمد في تكوينها وإعدادها على مادة شعرية مكتملة . والخطة التي وضعتها تكشف عن طبيعة البحث وهدفه وغايته ، فقد تناولت بعد المقدمة الباعث علي إعدادة ، والأسباب التي حملتني على كتابته ، ثم انتقلت إلى الحديث عن المؤلفات القديمة التي عنيت بشعر المرأة ، وهي قليلة جداً ، لاتناسب ما للشاعرة العربية من مكانة أدبية رفيعة . ثم تحدثت عن المؤلفات الحديثة في شعرها ، وهي قليلة أيضاً ، فكأن قلة اهتمام القدماء بشعر الشاعرة العربية انعكس أثرها على اهتمام المحدثين به ، وأعقبت ذلك بالحديث عن مصادر شعرها ، وقسمت ذلك إلى قسمين : الدواوين المطبوعة ، وكتب الأدب والتراث . وليس من الأمر اليسير في بحث قصير كهذا أن ألم بشعر المرأة في مصادر الأدب والتراث عامة ، لأن هذه هي مهمة من يتصدى لجمع شعرها من مختلف المصادر التي بين يدينا ، فاكثفت من ذلك بإلقاء نظرة عامة على مصادر شعرها ، ولكي لا يكون الكلام نظرياً أشرتُ إلى مواضع شعرها في عدد من المصادر المهمة . وخلصت إلى تقديم نبذة مختصرة عن الموضوعات والأغراض التي تطرقت إليها الشاعرة العربية في شعرها ؛ لإثبات أنها مارست قول الشعر في موضوعاته المختلفة ، وأنها جارت الشاعر في ذلك ، وإن قصرت عنه في طول النفس ، ثم تحدثت عن غزارة شعر المرأة اعتماداً على ماورد منه في المصادر الكثيرة ، ثم وضحت الهدف من جمع شعر المرأة وتوثيقه . وختمت البحث بوضع منهج مقترح لجمع شعرها من مصادر التراث ، وتحقيقه ، وتخريجه ، وشرحه ، وضبطه . والهدف من ذلك وضع خطة أو منهج تام لإخراج شعر المرأة إخراجاً علمياً سليماً ، يطمئن إليه الباحث ، ويعتمد عليه الدارس ، ويرضى عنه العلماء المحققون .

وأرجو أن أكون بهذا البحث الموجز قد أنرت شمعة تضيء الطريق أمام الباحثين والمحققين الجادين للاهتمام بهذا الموضوع .

الباعث على البحث:

لم يأت اختيار موضوع هذا البحث دون غيره من موضوعات الأدب الكثيرة من قبيل المصادفة والاتفاق ، ولم يكن باعته لما يحمله من جدة وبريق ، حيث يتناول شعر النصف الآخر للمجتمع ، في حين أن الدراسات والبحوث الأدبية تنصب على شعر الرجل ، بل كان اختياره بعد تجربة عشتها في أثناء اهتمامي بجمع شعر شواعر بني حنيفة من المصادر المختلفة ، وتحقيقه وشرحه ، وما أمضيت من وقت ، وبذلت من جهد في التنقيب عنه في أسفار الأدب واللغة والتاريخ وتقويم البلدان ، بغية التوصل إلى استقصاء ماتضمنته كتب التراث الكثيرة من هذا الشعر ، وأفضيت بعد البحث إلى نتيجة مهمة ، هي أن الشاعرات العربيات قد ظلن ظلماً شديداً في انصراف محققي التراث الأدبي عن شعرهن ، وعزوف الدارسين عن دراسة ماوصل إلينا منه ، في الوقت نفسه الذي ظفر فيه الشعراء بجهود جمهرة كثيرة من المحققين والدارسين والباحثين في جميع العصور ، ورأيت أن شعر المرأة الذي وصل إلينا غزير ، دون غزارة شعر الرجل ، ولكنه قصير النفس ، مفرق في كتب التراث ، متناثر بين شعر الشعراء ، فضاعت معالمه ، وذابت ملامح شخصيته ، ولعل هذه الأمور صرفت المحققين والباحثين عن العناية به تحقيقاً وجمعاً ودراسة .

حين تذكر الشواعر العربيات يتبادر إلى الذهن اسم الخنساء ، وليلى الأخيلية ، ويتبادر إلى ذهن المتخصص في الأدب أسماء شاعرات أخريات كجلىلة بنت مرة ، وعمرة بنت الخنساء ، والخرنق بنت بدر ، وفي مقابل ذلك يعرف قارئ الأدب ودارسه كثيراً من أسماء الشعراء في عصور الأدب

المختلفة، بدءاً من العصر الجاهلي حتى العصر الراهن للسبب الذي ذكرته، وهو أن الشعراء حظوا بالنصيب الأوفر من اهتمام الدارسين ومحققى التراث، فجميع الكتب التي تؤرخ للأدب العربي تحفل بتراجم الشعراء، وتورد نماذج من شعرهم في موضوعات الشعر وأغراضه المختلفة، في حين لا نظفر فيها بترجمة لشاعرة عربية، وربما نجد في القليل منها ترجمة لشاعرة أو شاعرتين.

والشواعر العرييات في العصر الحديث أوفر حظاً من الشواعر العرييات القديمة؛ لأنه أتيح لهن بفضل الطباعة أن ينشرن أشعارهن في الصحف، ويخرجنها مطبوعة في دواوين، في حين خضع شعر الشواعر قبل عصر الرواية والتدوين الكتابي للرواية الشفهية التي يتناقلها الرواة من الذاكرة، فسقط معظم أشعارهن فلم يصل إلينا.

يضاف إلى ذلك أن الشواعر العرييات عشن غالباً في بيئات نائية كئيبة نجد، فتعذر على الرواة رواية شعرهن وتدوينه.

وإذا كان واقع شعر المرأة العربية القديمة على هذه الصورة من التفرق والتمزق فلا بد من عمل شيء يكون فيه هذا الشعر بين يدي الدارسين، مجموعاً موثقاً مشروحاً، بدلاً من تشتته أحياناً وقطعاً في كتب التراث. وهذا الإجراء ضروري حتى تظفر المكتبة العربية الحديثة بدراسات موضوعية عن شعر المرأة العربية أكثر دقة ومنهجية وشمولاً، تتيح للقارئ أن يتعرف على مقدار هذا الشعر ومناسباته وموضوعاته ومعانيه وأفكاره، والعوامل الباعثة له والمؤثرة فيه.

المؤلفات القديمة في شعر المرأة:

على الرغم من الإهمال الشديد في إثبات شعر المرأة العربية في دواوين وكتب مستقلة، إذا ما قورن ذلك بما لقيه شعر الشعراء على يد الرواة

والعلماء من عناية واهتمام، فإن بعض الأدباء والمؤلفين أدركوا منذ وقت مبكر ضرورة إفرااد أشعار النساء بمؤلفات مستقلة عن أشعار الشعراء، اعتقاداً بأن المرأة قالت شعراً جيداً لا يقل في جودته عن شعر الرجل، بل يمتاز عنه بالصدق الفني، لأنه بعيد عن المداجاة والتزلف، إذ لم تتخذة الشاعرة وسيلة للتكسب والتقرب لمن يملك المال والجاه والرفع والخفض كما يفعل الشاعر.

غير أن مانعرفه من هذه المؤلفات وما وصل إلينا بعضه أو كله قليل لا يتكافأ مع ما خلفته الشواعر العربيات من شعر، وهذا يفسر الرأي الذي سبق أن ذكرته، وهو أن الاهتمام بشعر المرأة ضعيف، ولعل لمقولة أن شعر الرجل أقوى من شعر المرأة أثراً في هذا الاتجاه؛ أثر عن بشار بن برد (٩٥ - ١٦٧هـ) أنه قال: «لم تقل امرأة شعراً إلا ظهر الضعف فيه» واستثنى الخنساء من هذا الحكم^(١).

وأقدم من عني بالتأليف في شعر النساء في حدود المعلومات التي وصلت إلينا المفجع الشاعر البصري، المتوفى عام ٣٢٧هـ^(٢)، ذكر أن له كتاباً لم يتمه في أشعار الجواري^(٣)، ولكنه مفقود، ولذلك لا نستطيع أن نتحدث عنه بشيء، فلانعرف حجمه، ولا الشواعر اللاتي ذكرهن وما أثبت لهن فيه من شعر، ويتضح من العنوان أنه خاص بشعر الجواري والقيان اللاتي عشن في العصر العباسي، وكن يمارسن الغناء، ولهن دولة ونشاط في البصرة وبغداد، ومعنى هذا أنه لا يتضمن شعراً للمرأة العربية في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي التي تختلف عن الجارية أو القينة في كونها تنسب إلى قبيلة عربية.

يليه زمناً كتاب الإماء الشواعر^(٤) الذي ألفه أبو الفرج الأصبهاني المتوفى عام ٣٥٦هـ، ومن حسن الحظ أن هذا الكتاب وصل إلينا، وطبع محققاً^(٥)، ولكنه يقتصر على ذكر بعض القيان والجواري الشاعرات في العصر العباسي

دون غيرهن من القيان والجواري اللائي عشن في العصر الأموي، وعلل أبو الفرج ذلك بقوله^(٦): «كان الوزير - أطل الله بقاءه - ذاكرني منذ أيام فيمن قال الشعر من الإماء المماليك، وأمرني أن أجمع له ما وقع إليّ من أخبارهن في الدولتين: الأموية والعباسية. ولم أجد في الدولة الأموية منهن شاعرة مذكورة، ولا خاملة؛ لأن القوم لم يكونوا يختارون من في شعره لين، ولا يرضون إلا بما يجري مجرى الشعر الجزل المختار الفصيح، وإنما شاع هذا في دولة بني هاشم^(٧)، فذكرت منهن ما وقع إليّ من شعر مستحسن أو شعر صالح، ورسمت ذلك على قدر مراتبهن في أشعارهن وأزمانهن».

والكتاب صغير لا يتناسب مع طول نفس أبي الفرج في مؤلفاته - ولا سيما كتابه الأغاني - ولكن يمكن أن نرى فيه صورة ومثالاً لكتاب المفجع المفقود.

ومن أهم الكتب الأدبية التي عنت بتدوين شعر المرأة العربية كتاب (أشعار النساء) للمرزباني صاحب كتاب معجم الشعراء، والموشح، المتوفى عام ٣٨٤هـ، وكتابه كبير الحجم يقع في نحو ٥٠٠ أو ٦٠٠ ورقة^(٨). ويعد من الكتب النادرة التي اهتمت بشعر الشواعر العربيات منذ العصر الجاهلي مع ذكر أخبارهن وأطراف من سيرهن وحياتهن، غير أن هذا الكتاب لم يصل إلينا كاملاً، وما عثر عليه مقدار يسير منه يقع في تسع وخمسين ورقة تمثل قطعة من الجزء الثالث^(٩)، وطبعت هذه القطعة محققة^(١٠). ويرى المحققان أن الكتاب كان موجوداً في مصر حتى القرن الحادي عشر من الهجرة، ودليلهما على ذلك أنه أحد المصادر التي اعتمد عليها عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى عام: ١٠٩٣هـ في خزانة الأدب، وأورد منه نصاً لا يوجد في القطعة المنشورة^(١١).

وألف ابن الطراح^(١٢) كتاباً ضخماً في «أخبار النساء الشواعر»، يقع في عدد من المجلدات، وعني فيه - كالمرزباني في أشعار النساء - بالشواعر العربيات اللاتي يستشهد بشعرهن في العربية^(١٣)، وذكر السيوطي المتوفى عام ٩١١هـ أنه رأى المجلد السادس منه، وليس بآخره^(١٤).

ويعد الكتاب في عداد المفقودات، وفقدانه خسارة أدبية لاتعوض.

وممن شارك في التأليف في أشعار النساء جلال الدين السيوطي، فله في ذلك كتاب (نزهة الجلساء في أشعار النساء)، وهو مؤلف لطيف صغير الحجم، وصل إلينا، وطبع عدة طبعات، ولكنه قصره على الشواعر المحدثات دون المتقدمات، وفي ذلك يقول: «هذا جزء لطيف في النساء الشاعرات المحدثات دون المتقدمات من العرب العرباء من الجاهليات والصحايات والمخضرمات فإن أولئك لا يحصين كثرة»^(١٥). وتقع النسخة التي رجعت إليها، واعتمدت عليها هنا في مئة صفحة، وتتضمن ذكراً لأربعين شاعرة.

وربما نعثر في مستقبل الأيام على كتب أخرى مماثلة تعنى بشعر المرأة العربية.

المؤلفات الحديثة في شعر المرأة :

يقصد بالمؤلفات الحديثة هنا الكتب التي اقتصرت على شعر الشواعر العربيات، أو عنت بالترجمة لهن، وإيراد نماذج من أشعارهن كثيرة أو قليلة، فلا يدخل ضمن هذا العنوان الكتب التي انصرفت إلى دراسة حياة الشاعرة وشعرها، مثل الدراسات الأدبية التي صدرت عن الخنساء ولبلى الأخيلية؛ لأنها محصورة في شاعرة واحدة، أو تناولت شعر الشواعر العربيات عامة^(١٦)؛ لأن مثل هذه الدراسات لم يعتمد فيها الدارسون على ما للمرأة العربية من شعر في مصادر التراث الكثيرة، ولم يتح لهم الاطلاع

على جميع ما وصل إلينا من شعرها؛ حتى تكون أحكامهم ومقاييسهم موضوعية صحيحة مبنية على استقراء جميع النصوص الشعرية للمرأة الشاعرة. ومثل هذه الدراسات التي لا تكون جميع النصوص فيها أمام الدارسين في حاجة إلى إعادة نظر؛ لأن الحكم من خلال الكل أصدق وأصوب من الحكم من خلال الجزء.

ولا يندرج ضمن هذا العنوان أيضاً الكتب التي اهتمت بتراجم النساء في التخصصات المختلفة، ومن ضمنهن الأديبات والشاعرات مثل كتاب (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور)^(١٧)، لزينب بنت علي فواز العاملية^(١٨)، الذي صدر عام ١٣١٢هـ، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة المتوفى عام: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، الذي زاد فيه مؤلفه حتى بلغ خمسة مجلدات^(١٩).

ولعل أول من بذل محاولة في العصر الحديث لجمع شعر المرأة العربية والترجمة لها لويس شيخو اليسوعي المتوفى عام: ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م في كتابه (رياض الأدب في مرثي شواعر العرب)، وألحقت هذه المراثي بعد ذلك بشرح ديوان الخنساء، وبلغ عدد الشواعر اللاتي ترجمن، وورد لهن مرثي ستين شاعرة.

وألّف بشير يموت^(٢٠) (شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام)، ونشر في بيروت عام: ١٩٣٤م. وتضمن ترجمة لمئة وتسع عشرة شاعرة جاهلية، وسبع وتسعين شاعرة إسلامية، فعدة من ذكرهن من الشواعر مئتان وست عشرة شاعرة. ولكن بعض من ذكرهن جاهليات يعتبرن مخضرمات.

وقبله ألّف أبو العزم جمال الدين محمد الحسن بك السمان الحلبي الحسيني المتوفى عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م كتابه (معجم الأديبات الشواعر)، وانتهى من تأليفه عام ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م، ولكنه مكث يزيد فيه ويراجعه حتى عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، أي قبل وفاته بعامين، غير أنه لم ينشر.

إلا عام: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، في دمشق^(٢١)، ويضم ترجمة ٢٧٣ شاعرة مرتبة على حروف الهجاء، مع ذكر نماذج من شعرهن، وما يتعلق بذلك من أخبارهن مما استطاع الوقوف عليه، ويقع في ٥٩١ صفحة مع الفهارس، واستفاد في إعداده من كتاب (الدر المثور في طبقات ربات الخدور)، لزينب بنت فواز العاملية، وكتاب (شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام)^(٢٢) لبشير يموت، يقول في مقدمته^(٢٣): «أما بعد؛ فإنني حينما كنت مشتغلاً بتهذيب بعض بنات هذا العصر في حلوان ومصر، جمعتُ لهن هذا المعجم الوجيز، والسفر التاريخي العزيز؛ لأنهن اقترحن عليّ جمعه وترتيبه وإبداعه وتهذيبه، فأجبت الطلب بعد ما عرفتُ السبب، ألا وهو شغفهن بالآداب العربية، والأخبار التاريخية، والطرف الأدبية، والمنظومات الحسان العبقريّة، وخصوصاً أخبار ذوات الخمار والقرط والسوار، فاقتطفت لهن مارات من الدر المثور، وما حلا من طبقات ربات الخدور، بعد أن طالعت أغلب الأسفار، ووصلت الليل بالنهار حتى يسّر الله لي جمع هذا المختار، فوسمته بعد جمعه بمعجم الأدبيات الشواعر، مرتباً ذلك المعجم أحسن ترتيب . . .».

وألّف بعد ذلك عبد البديع السيد صقر المتوفى عام: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م^(٢٤) كتابه (شاعرات العرب)، وصدرت طبعته الأولى عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، قبل أن ينشر كتاب السمان الحلبي، ويتكون من ٤٨٨ صفحة، ويضم ترجمة ٢٤٤ شاعرة، وطريقته أن يذكر اسم الشاعرة، ويترجم لها في إيجاز، ويختار ما يرى أنه مناسب من شعرها، ويذكر أحياناً، مصدر القطعة الذي نقلها منه، ويشرح بعض الألفاظ، ولكنه لا يسلك منهج التحقيق العلمي من حيث الاستقصاء في ذكر مصادر الترجمة والشعر، والاختلاف في رواية الأبيات من مصادرها، والحرص على إثبات ما روي للشاعرة من شعر في المصادر التي بين يدينا، يقول في المنهج الذي

سلكه^(٢٥): «وقد اطلعت على جملة من الكتب التي تضمنت أشعار النساء، ووجدت فيها الكثير الجيد، من ذلك كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني»، وكتاب «شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام» للأستاذ بشير يموت، وكتاب «شاعرات عربيات».

«وقد سمينا كتابنا هذا «شاعرات العرب»، ونهجننا فيه نهجاً خاصاً يخالف ماعده، فحذفنا أدب الخلاعة، والأدب المكشوف في أشعار الجواري والمغنيات، وقمنا بشرح بعض الكلمات، وضبطها بالشكل، وأشرنا إلى المراجع في أماكنها من كل صحيفة، واستبعدنا الشاعرات المجهولات، وألحقنا ترجمة بسيطة بكل شاعرة، ولم نذهب طويلاً في طريق الاستطراد. ورجونا بعد ذلك أن يكون الكتاب نافعاً غير ضار، لائقاً بتاريخ أخواتنا العربيات». ويفهم من كلام المؤلف ومنهجه أنه وضعه لفائدة القارئ، ولم يضعه لذوي الاختصاص من الأدباء والباحثين والدارسين.

ولعل آخر ما صدر من معجمات تراجم النساء الشواعر (معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام)، لعبد علي مهنا الذي نشرته دار الكتب العلمية في بيروت عام: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ويتضمن ترجمة وذكرًا لأربع وخمس مئة شاعرة، مع نماذج من أشعارهن. ولكن كثيراً ممن ذكرهن مجهولات الاسم. والمعجم إذا ضم إلى ما يماثله في موضوعه خرج القارئ بتصور عام عن دور المرأة العربية في الشعر.

يليه في الصدور كتاب (تراجم أعلام النساء) الذي أعدته مؤسسة الرسالة في بيروت، وصدر عام: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ويضم ثلاثة آلاف وخمس مئة وثمانين تراجم، تقع في ٦٠٣ صفحة. وذكر في مقدمته أن هناك أملاً كبيراً في أن يتبع هذا الكتاب بآخر يترجم للنساء المعاصرات^(٢٦).

مصادر شعر المرأة :

ليس لدينا دليل قطعي على أن المرأة قالت شعراً قبل الرجل ،
أو أن الرجل قال شعراً قبلها ، وسواء تقدم أحدهما على الآخر أو تأخر في
قول الشعر ، فأمر ليس بذی بال ؛ فأولية الشعر العربي يكتنفها الغموض ،
والقصيدة العربية وصلت إلينا في الشكل الذي عرفناه في الشعر
الجاهلي^(٢٧) .

والشيء الذي يتفق عليه الباحثون أن المرأة قالت الشعر في وقت مبكر
من العصر الجاهلي ؛ فجليلة بنت مرة بن ذهل بن شيان زوج كليب بن ربيعة
عاصرت المهلهل بن ربيعة الذي قيل إنه أول من هلهل الشعر ، أي أرقه^(٢٨) ،
وأول من قصد القصائد^(٢٩) ، وهو الذي أثار حرب البسوس بين بكر وتغلب
بسبب مقتل أخيه كليب بيد جساس بن مرة شقيق جليلة ، التي استمرت في
بعض الروايات أربعين عاماً^(٣٠) ، وأجمعت المصادر على نسبة القصيدة
اللامية إليها التي قالتها تصور موقفها من قتل زوجها وتوقعها قتل أخيها ،
وخوفها من تفرق الشمل بعد اجتماعه ، مطلعها :

يا ابنة الأقبام إن لمت فلا تعجلي باللوم حتى تسألني^(٣١)

ومصادر شعر المرأة العربية ثرة غزيرة . وحتى لا يكون الحديث عنها
متشعباً فضفاضاً لا تحكمه منهجية سأتناولها في الفقرتين الآتيتين :

أولاً: الدواوين المطبوعة .

ثانياً: كتب الأدب والتراث .

أولاً : الدواوين المطبوعة:

مما يلاحظه دارس الأدب العربي القديم قلة دواوين الشعراء العربيات قلة لا تقاس بمقياس ، على الرغم من طول الزمن الذي عاشه الأدب العربي القديم ، منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث ، وما شهدته خلال هذه العقود الكثيرة من غزارة الإنتاج شعراً ونثراً . ومن ذلك كثرة الدواوين التي وصلت إلينا للشعراء ، وقد بلغت قدراً كبيراً ربما حملت دارس الأدب على أن يتصور أن المرأة العربية مقصورة عن الرجل في هذا الميدان ، عاجزة عن التعبير عن تجاربها وعواطفها شعراً ، وهذا التصور غير صحيح في إطلاقه .

وفي سبيل الوقوف على دواوين الشواعر العربيات وحصرها رجعت إلى مظانها من كتب الفهارس ، كالفهرست لابن النديم (ت ٤٣٨هـ) ، وفهرست ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) ، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ) ، وكشف الظنون للحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ، وأسماء الكتب المتمم لكشف الظنون لعبد اللطيف بن محمد بن مصطفى الشهير برياض أو رياضي زادة (ت ١٠٧٨هـ) ، وإيضاح المكنون وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ، ورجعت أيضاً إلى مظانها من كتب الأدب العامة فلم أصل إلى مايضيف جديداً إلى الدواوين المعروفة لدى الدارسين ، وهي :

١ - ديوان الخنساء ، وهو أول ديوان طبع لشاعرة عربية قديمة ، وتعددت طبعاته ، وليس من مهمة البحث ومنهجه أن أتحدث عن الديوان ومضمونه ، ونشراته ، ولكن حسبي أن أشير إلى أن أفضل نشرة له حتى الآن النشرة التي صدرت بشرح أبي العباس ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ) ، وصدرت عن دار عمار في عمان بالأردن عام : ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م ، بتحقيق الدكتور أنور أبو سويلم .

والخنساء ظاهرة فريدة من بين الشواعر العربيات ، فقد عني عدد من كبار اللغويين والرواة برواية شعرها وشرحه^(٣٢) ، وكتبت عنها دراسات أدبية كثيرة^(٣٣) .

٢ - ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفان ، من بكر بن وائل ، أخت طرفة بن العبد لأمه . ذكر أن أبا عمرو بن العلاء المتوفى عام ١٥٤ هـ جمعه^(٣٤) ، وهو ديوان صغير نشر أربع مرات^(٣٥) ، وأفضلها النشرة التي حققها الأستاذ الدكتور حسين نصار ، وطبعت في مطبعة دار الكتب بمصر عام ١٩٦٩ م ، والخرنق شاعرة جاهلية قديمة توفيت نحو ٥٧٠ م ، أي قبل الهجرة بنحو خمسين عاماً^(٣٦) .

٣ - ديوان ليلى الأخيلية ، توفيت نحو ٨٥ هـ ، ذكر أن لها ديواناً قديماً حمله أبو علي القالي المتوفى عام ٣٥٦ هـ معه حينما رحل من بغداد إلى الأندلس^(٣٧) ، ولكنه لم يصل إلينا ، وجمع خليل إبراهيم العطية المتوفى عام ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، وجيل العطية ما عثر عليه من شعره في ديوان لطيف أطلقا عليه (ديوان ليلى الأخيلية) ، وطبع في بغداد عام : ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

والدواوين الثلاثة هي ما تمكنت من الوصول إليها ، ولا شك أن الشواعر الثلاث - ولا سيما الخنساء وليلى الأخيلية - هن أكثر الشواعر العربيات القديمات قرصاً للشعر ، أما من عداهن من الشاعرات الكثيرات اللاتي عرفن في عصور الأدب الزاهية فلم يصل إلينا من شعرهن ما يرقى إلى أن تنفرد كل شاعرة منهن بديوان مستقل ، كما انفردت الخرنق ، والخنساء ، وليلى الأخيلية ، بل إن كثيرات منهن لا يعرف لهن سوى مقطوعة أو مقطوعتين . وذكر ابن النديم^(٣٨) مقدار شعر بعض الشواعر من الحرائر والمملوكات ، وجميع من ذكرهن لا يستشهد بشعرهن ؛ لأنهن من الجواري أو المولدات ، ما عدا عليّة ابنة المهدي^(٣٩) ، فهي من الحرائر ، ولكن لا يستشهد بشعرها .

ثانياً : كتب الأدب والتراث :

عُني الرواة والأدباء القدماء بتدوين ما وصل إليهم من شعر الشواعر العربيات - عبر الرواية الشفهية - عنايتهم بتدوين شعر الشعراء، وحفلت كتب الأدب العامة ومجاميع الشعر ودواوين الحماسة بقدر غير قليل من شعر المرأة الذي يمثل في مجموعته ديواناً ضخماً يتكون من عدة أجزاء . ونستدل من ذلك على أن المرأة العربية حملت لواء الشعر مع صنوها الرجل ، ولم تقصر عن مجاراته في هذا الفن من القول ، ولا سيما في المواقف والأحوال التي تثير عاطفتها وشعورها كالرثاء^(٤٠) . غير أن مادون من شعر الرجل ووصل إلينا من خلال كتب التراث يفوق في مقداره ما وصل إلينا من شعر المرأة ، وهذا أمر طبيعي ؛ لأن الرجل يتهيأ له من مواقف الإنشاد ومناسباته ما لا يتهيأ للمرأة ، فهي لا تغشى المجالس ومجتمعات القوم ومتدياتهم كالرجل ، ولا تخوض معترك الحياة كما يخوضها الرجل ، ولا تتعرض لمواطن القتال ، وليست مسؤولة عن القوامة على الأسرة ، وليست نضو سفر كالرجل ، فهي على الجملة لا تحتك بالمواقف التي تبعث على قرض الشعر ، وتجاربها في الحياة أقل من تجارب الرجل .

يضاف إلى ذلك أن الأشعار التي قالتها المرأة لم تصل جميعها إلينا ، بل سقط منها الكثير لإهمال الرواة أولاً ، وفقدان عدد غير قليل من كتب التراث ثانياً ، وهي قضية يشترك فيها الرجل والمرأة .

وتختلف مصادر التراث في احتواء شعر المرأة العربية ، فبعضها يضم قطعاً وأشعاراً كثيرة ، في حين لا نجد في بعضها الآخر شيئاً ، أو نظفر فيها بقطع قليلة ، قد تتناقص إلى قطعة واحدة ؛ فالمفصليات التي اختارها المفضل الضبي المتوفى نحو عام ١٨٧ هـ من أشعار العرب لا تتضمن سوى قطعة واحدة^(٤١) ، وتبعه في ذلك الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ) في الأصمعيات - وهي مختاراته من شعر العرب - فلم يختار فيها سوى قطعة واحدة^(٤٢) .

وتعد دواوين الحماسة مصدراً ثرياً متميزاً من مصادر شعر المرأة العربية، وإن كان مافيها من شعر لها يعد قليلاً، إذا ما ووزن بما للرجل فيها من شعر، ولكنه في مجموعه يمثل ديواناً شعرياً للمرأة له قيمته ووزنه. وإذا ضم إلى مافي المصادر الأخرى الكثيرة كَوْن مجموعاً شعرياً كبيراً يعمق من إسهام الشاعرة العربية في صنع ديوان العرب، ويجلو مكانتها الشعرية.

فحماسة أبي تمام المتوفى عام ٢٣١هـ تضم ٨٨٩ قطعة شعرية، نصيب المرأة الشاعرة منها إحدى وخمسون قطعة^(٤٣)، وتحتوي حماسة البحري المتوفى عام ٢٨٤هـ قطعاً وأبياتاً متفرقة معظمها في الرثاء^(٤٤)، ونجد في الأشباه والنظائر (حماسة الخالدين) قدراً لا بأس به من شعر المرأة^(٤٥)، وعني صدر الدين علي بن الحسن البصري المتوفى عام ٦٥٩هـ في الحماسة البصرية بإثبات طائفة من شعر المرأة العربية تمثل مجموعاً طيباً^(٤٦).

وعني ابن الشجري المتوفى عام ٥٤٢هـ في الحماسة الشجرية بإيراد نماذج من شعر المرأة^(٤٧)، وكذلك فعل أبو العباس الجراوي التادلي المتوفى عام ٦٠٩هـ في الحماسة المغربية^(٤٨).

وفي سائر كتب التراث يجد الباحث أشعاراً متفرقة للمرأة العربية، كسيرة ابن هشام المتوفى عام ٢١٨هـ^(٤٩)، والبيان والتبيين^(٥٠)، والحيوان^(٥١) للجاحظ المتوفى عام ٢٥٥هـ، وعيون الأخبار، لابن قتيبة، المتوفى عام ٢٧٦هـ^(٥٢)، والكامل للمبرد المتوفى عام ٢٨٥هـ أو ٢٨٦هـ^(٥٣)، والأمالى لأبي علي القالي^(٥٤) المتوفى عام ٣٥٦هـ وما ألحق به من شرح وذيول، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني^(٥٥)، المتوفى عام ٣٥٦هـ.

ومن أهم المصادر التي دونت شعر المرأة العربية كتاب بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفى عام ٢٨٠هـ، وهو جزء من كتابه (اختيار المنظوم والمثور)، غير أن النشرات التي بين يدينا من بلاغات النساء تفتقر إلى التحقيق العلمي الصحيح الدقيق، وتعد نموذجاً سيئاً لنشر التراث.

ويضم الجزء الخاص بتراجم النساء من تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (٤٩٩- ٥٧١هـ) ذكر عدد من الشواعر وأشعارهن، يبلغن تسعاً وعشرين شاعرة^(٥٦).

وليس في الإمكان في بحث محدود كهذا أن أسهب في الحديث عن مصادر الأدب والتاريخ وكتب التراث عامة التي دونت شيئاً من شعر المرأة، ولا ذكر جميع المواضيع في المصادر المتقدمة التي ورد فيها شعر لها.

موضوعات شعر المرأة :

يتبادر إلى ذهن بعض الدارسين أن الشاعرة العربية اقتصرت في شعرها على موضوع الرثاء دون غيره من الموضوعات الشعرية المعروفة، ويستدلون على ذلك بديوان الخنساء، وديوان ليلى الأخيلية، وديوان الخرتق بنت بدر بن هقان، وما أثر عنها من قصائد الرثاء في مصادر أدبية كثيرة، وما استقر في الأذهان من أن الشاعرة العربية أجادت القول في الرثاء؛ لأنه ينسجم مع ما عرف عنها من فورة العاطفة وجيشان الشعور، وفرط الإحساس.

وهذا القول فيه جانب من جوانب الحقيقة، ولكنه لا يمثلها بعينها، فالشاعرة العربية أجادت فن الرثاء لاشك في هذا، وأتت فيه بالمعجب المؤثر، وحلقت في أجوائه باقتدار، وخلفت فيه شعراً كثيراً تناقله الرواة والمؤلفون، ولكنها لم تقتصر على هذا اللون من الشعر، وتنصرف إليه باكية حزينة والهة، بل كانت لها إسهامات في موضوعات شعرية أخرى، وجارت الرجل في توظيف شعرها في عدد من الأغراض والموضوعات الأخرى. ويحدد لنا ابن طيفور الموضوعات التي أجادت فيها الشاعرة العربية بقوله^(٥٧): «أجود أشعار النساء أشعار الموتورات^(٥٨) الحاضات على الطلب والدحول^(٥٩)، والمعيركات في ذلك بالتقصير^(٦٠)، والثاكلات^(٦١) المؤبّنات». .

فهو يرى أن الشواعر يجدن في شعرهن لطلب الثأر من قتل أب، أو أخ، أو زوج، أو حينما ترى تقصيراً وتهاوناً ممن ينبغي له أن يأخذ بالثأر ويغسل العار، أو حينما تفقد شخصاً عزيزاً لديها من أب، أو أم، أو ولد، أو أخ، أو زوج.

ونستدل من قول ابن طيفور على أن الشاعرة العربية لم تقتصر في شعرها على موضوع واحد هو الرثاء، بل تجاوزته إلى موضوعات أخرى كالحث على الأخذ بالثأر، وهجاء من ينكص عن ذلك ممن تقع عليه مسؤولية الأخذ به، وذمه والتشهير به؛ ليدفعه ذلك - بعد أن تأخذه الحمية - إلى المبادرة بغسل العار.

ومن خلال الاطلاع على النصوص الشعرية الكثيرة التي أثرت عن الشاعرات العربيات في دواوين الحماسة ومصادر الأدب المتقدمة والمتأخرة نجد أنهن مارسن قول الشعر في عدد من الموضوعات، كالتحريض على القتال، والحكمة، والفخر، والمدح، والهجاء، والحنين إلى الوطن، وعقوق الأبناء، والنسيب والغزل، والملح. ولا يصعب على الباحث سوق الأمثلة والنماذج لكل موضوع من الموضوعات المذكورة من أشعارهن التي وصلت إلينا. والرثاء أظهر الموضوعات التي أبدعت فيها الشاعرة العربية، وقالت فيها شعراً غزيراً، بل إن الرثاء يقع في الكفة الراجحة إذا ما قورن بسائر الموضوعات، والدليل على ذلك ديوان الخنساء الذي يكاد أن يكون كله رثاءً خالصاً، وماسبق أن أشرت إليه في مواضعه من المصادر فيما مضى من هذا البحث.

ومن لوازم البحث أن أشير إلى بعض المصادر التي ورد فيها شعر للمرأة في الموضوعات المذكورة حتى لا يكون الحديث نظرياً خلواً من الأدلة. وفي مكنة الباحث أن يتوسع في الموضوع، ويتحدث عن كل غرض على

حدة، ويورد أسماء الشواعر اللاتي عبرن في شعرهن عن هذه الموضوعات، ويورد نماذج كافية من الأشعار، ويعرض لها بالدراسة والتقويم، وأترك التفصيل لمناسبة أخرى، أو أفرد الحديث عنه ببحث مستقل.

ومن أهم المصادر التي أوردت شعراً للمرأة العربية في الموضوعات المذكورة حماسة أبي تمام، وبلاغات النساء، لابن طيفور.

فأثر للشاعرة العربية مقطوعات شعرية تحرض فيها قومها على القتال ومناجزة الأعداء^(٦٢)، وذم المتقاعسين عن طلب الثأر^(٦٣).

وأثر لها شعر في الحكمة والنصيحة^(٦٤)، والحنين إلى الوطن^(٦٥)، وذم الدنيا^(٦٦)، وعقوق الأبناء^(٦٧)، والفخر^(٦٨)، والمدح^(٦٩)، والملح^(٧٠)، والنسيب والغزل^(٧١)، وتحريض قومها على القتال^(٧٢)، والتعير بالتهاون في طلب الثأر^(٧٣).

أما موضوع الهجاء فلها فيه قدحٌ معلى، فهجت الزوج^(٧٤)، وهجت الأخ^(٧٥)، وامرأة الأب^(٧٦)، وزوج البنت^(٧٧)، وهجت نظائرها من النساء^(٧٨)، وهجت من ينصرف عن أخذ الثأر^(٧٩).

ولم تقف الشواعر العربيات في هجاء الأقارب الذين أسأوا إليها، بل تجاوزت ذلك إلى مهاجمة الشعراء، فالخنساء هاجت دريد بن الصمة المتوفى في السنة الثامنة من الهجرة، وكان قد خطبها فردته؛ لأنه كان شيخاً كبيراً لا أرب للمرأة فيه^(٨٠)، وهاجت ليلي الأخيلية النابغة الجعدي^(٨١).

ونستدل مما تقدم أن الشاعرة العربية وظفت شعرها في سائر الموضوعات والأغراض المعروفة ماعدا استغلال الشعر في التكسب واتخاذة وسيلة للحصول على المال والجوائز والأعطيات.

غزارة شعر المرأة :

من خلال المصادر والمراجع التي سبق ذكرها، وما ماثلها من مصادر الأدب والتاريخ والتراث عامة التي لم تذكر هناك، كالأغاني، ونثر الدر للآبي، والتذكرة الحمدونية، لابن حمدون، ونهاية الأرب للنويري، أستطيع أن أقول وأنا مطمئن إن تراث المرأة العربية في الشعر غزير متنوع، ويكفي أن نذكر دليلاً على غزارته وتنوعه أن المرأة طرقت في شعرها موضوعات وأغراضاً مختلفة، ولم تقتصر على موضوع شعري واحد - وهو الرثاء - وسبق توضيح ذلك في موضوعات شعرها.

ودليل آخر أن المرزباني ألف كتابه (أشعار النساء)، وقصره على شعر الحرائر دون الجواري والمملوكات، وطريقته أن يذكر الشواعر ويترجم لهن، ويثبت أشعارهن بحسب القبائل اللاتي ينتسبن إليها، وهذا يدل على أن في كل قبيلة من قبائل العرب شاعرات معروفات، لهن شعر يروى. ويقع الكتاب في نحو ستمئة ورقة مخطوطة، ولو أتيح له أن يطبع طبعة محققة تحقيقاً علمياً وافياً لوقع في عدة أجزاء.

وسلف ذكر كتاب ابن الطراح (أخبار النساء الشواعر) المفقود، الذي ذكر السيوطي أنه رأى المجلد السادس منه، وليس هذا المجلد آخر الكتاب.

ولكن ما بقي من شعر المرأة العربية لا يجمعه ديوان مفرد، ولا كتاب واحد، بل ما وصل إلينا منه وصل متناثراً في كتب كثيرة جداً، من مؤلفات المشاركة والمغاربة، ولا سيما المصادر الأدبية والتاريخية الأندلسية، كالذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام الشتريني المتوفى عام ٥٤٢هـ، وشرح مقامات الحريري، لأبي العباس الشريشي المتوفى عام ٦١٩هـ، ونفح الطيب للمقري التلمساني المتوفى عام ١٠٤١هـ،

ولو أتيح لهذا الشعر كله المتفرق في المصادر أن ينقب عنه، ويجمع لظفرنا بلون من الشعر جدير بأن يطلع عليه القارئ المتخصص وغير المتخصص، وأن يصبح موضوعاً لدراسات أدبية ونقدية ولغوية تسهم في التعريف به، وتيسيره للدارسين، وتقريبه إلى الأذهان. ولكن ينبغي لمن ينصب نفسه لهذه الغاية أن يكون ملماً بمصادره، طويل النفس في تتبعه واستقصائه من مظانه، صبوراً على التنقيب عنه، يملك عدة اللغوي وعدة المحقق، وعدة الأديب الناقد.

الهدف من جمع شعر المرأة العربية وتوثيقه:

شعر المرأة العربية جزء لا يتجزأ من الشعر العربي، وسفر مهم من أسفار ديوان العرب، يكاد أن يكون قسماً لشعر الرجل، لولا ما يوسم به من قلة لا تضارع مال للشاعر العربي من شعر. ويضيف شعر المرأة إلى تاريخ الشعر العربي عمقاً واتساعاً، وإلى تجربته معاني وأفكاراً ومضامين جديدة لانجدها في شعر الرجل، فالشاعرة - على سبيل المثال - أبدعت في فن الرثاء، وأتت فيه بشعر غزير متنوع، وهو على غزارته متميز، ومن تميزه هذه العاطفة المشبوبة والشعور المتوهج، والإحساس المتوثب المرهف الذي نلمحه في كل قصيدة رثاء أو قطعة؛ لأنها ترثي عزيزاً عليها، قريباً إلى نفسها، يكاد أن يكون بضعة من قلبها، وقطعة من نفسها، بل هو كذلك إذا كان ابناً أو ابنة، فهي لا ترثي إلا الأب^(٨٢) والأم، والابن^(٨٣)، والبنت، والأخ^(٨٤)، والزوج^(٨٥)، وكل قريب حبيب، فهي لا تقول الرثاء مجاملة، أو تقرباً، أو تكسباً، أو تقليداً، فرثاؤها صادق نابع من القلب، ومر بنا القول الذي رواه ابن طيفور في بلاغات النساء عن أجود شعر النساء، ومنه شعر الثاكلات المؤنات.

وإذا هجت فهي لاتتهجو إلا عن كره شديد وبغض مضاعف، ولا تقدم على الذم والتعير إلا حينما ترى لذلك موضعاً، وإذا حثت على القتال والأخذ بالثأر حثت عن صدق، فشعرها كله يمثل شعراً صادقاً في ديوان العرب. وسبق أن أشرت إلى نماذج من هذه الموضوعات التي تناولتها المرأة في موضوعات شعرها.

يضاف إلى ذلك أن الشاعرة العربية لم تكن بمنأى عن أحداث عصرها، بعيدة عما يدور حولها، بل كانت قريبة من حياة القبيلة والمجتمع الذي تعيش فيه، تشارك في نشاطهما، وتسهم برأيها وفكرها، وتعبّر بشعرها عن ذلك في كثير من المواقف والأحوال، وتحمل الرجال أحياناً على رأيها حمية أو اقتناعاً، ولا سيما في مواطن القتال والحث عليه، والأخذ بالثأر، والأمثلة على ذلك كثيرة في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي^(٨٦) وبهذه المشاركة المحسوبة من الشاعرة العربية في إغناء ديوان الشعر العربي ردُّ على من ينكر إسهام المرأة العربية في نشاط القبيلة وحياة المجتمع.

وزود شعر المرأة العربية قاموس اللغة العربية بطائفة من الألفاظ والتعبيرات، ولا سيما في موضوع الرثاء، ولكن ليس لدينا دراسة لغوية دقيقة تعتمد على الإحصاء، عن مدى إسهام الشاعرة العربية في إثراء قاموس اللغة العربية، وهذا موضوع لغوي مهم يحتاج إلى أن تفرد له دراسة لغوية متخصصة، تستقصي إسهام الشواعر العربيات في تزويد معجم اللغة العربية بالألفاظ والاستعمالات اللغوية التي أضافت رصيذاً إلى العربية، كان له أثره في اتساع دائرتها في الألفاظ والتعبيرات. ولكن لن يكتب لهذه الدراسة أن تكون وافية دقيقة إلا إذا كانت جميع النصوص الشعرية مجموعة موثقة في ديوان واحد، ومخرجة على المصادر الأدبية والتاريخية ومعجمات اللغة.

ومما ينبغي أن يشار إليه أن معجمات اللغة الأساسية استشهدت بشعر الشاعرة العربية، واستدلت به على مفردات اللغة العربية ودلالاتها واستعمالاتها، فابن منظور في لسان العرب استشهد بخمسة وخمسين بيتاً من شعر الخنساء^(٨٧)، واستشهد بشعر غيرها من الشواعر^(٨٨). وقس على ذلك سائر معجمات اللغة القديمة.

ومما تقدم ندرك أن شعر المرأة العربية جديرٌ بأن يكون بين يدي الدارسين والباحثين في ديوان مجموع موثق.

منهج مقترح لجمع شعر المرأة العربية :

عرفنا في الصفحات السابقة أن شعر المرأة العربية موزع في مصادر الأدب والتاريخ وكتب التراث العربي عامة، وأدركنا من خلال الاطلاع على عدد من المصادر التراثية أن الشواعر العربيات كثر، وأنهن قلن شعراً غزيراً، وصل إلينا منه شيء غير قليل، وعرفنا أيضاً أن الشواعر اللائي جمع شعرهن في ديوان، لا يتجاوزن ثلاث شاعرات، هن الخرنق بنت بدر بن هفان، والخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية، وليلى الأخيلية، وما عداهن من الشواعر لا يلم بشعرهن ديوان ولا كتاب واحد، أو كتب معينة محدودة. ويعز على الدارس أن يلم بهذا الشعر؛ لأنه موزع - كما ذكرنا - في معظم مصادر الأدب والتاريخ. والباحث فيه سيجد صعوبة في الإلمام بما تضمنته جميع المصادر المطبوعة والمخطوطة منه، وسيحتاج إلى وقت وجهد مضاعف لكي يتم له ذلك، غير أنه لن يتسنى له الاطلاع عليه مجموعاً، بل مفرقاً في عشرات المصادر، ولا شك أن دراسته وأحكامه الأدبية والنقدية لن تكون دقيقة دقة ما لو كانت هذه الأشعار موفرة مجموعة بين يديه، على طرف الثمام كما يقال في المثل العربي.

ولكي يكون شعر المرأة العربية المتوافر في المصادر بين يدي الدارسين والباحثين أقترح خطة لجمعه، وتحقيقه، وتخريجه، وشرحه، وضبطه والتعليق عليه، وفق المنهج العلمي الآتي:

- ١ - جمع شعر المرأة العربية من مصادر التراث المختلفة، وينبغي أن يتم ذلك وفق طريقة معينة، يشترط فيها ضرورة الاطلاع على جميع مظان هذا الشعر في المصادر، ونقله منها نقلاً دقيقاً مستقصى، ولا بد لمن يقدم على هذا العمل أن يتحلى بالصبر على لأواء البحث والتنقيب، والتؤدة وعدم العجلة في الاستقصاء والتدوين. وإذا طبقت هذه الطريقة، فسيتوافر لجامعه نصوص شعرية كثيرة للشواعر العربيات.
- ٢ - ذكر مناسبة القصيدة أو القطعة الشعرية، وعند إخلال المصادر بذكر المناسبة يحاول الجامع أن يستخلصها من مضمون القصيدة، ويشيرُ إلى ذلك.
- ٣ - إثبات النصوص الشعرية كاملة دون حذف شيء منها؛ فبعض من يتصدون للتحقيق أو جمع الشعر يجوزون لأنفسهم حذف شيء منها أو من ألفاظها لسبب من الأسباب. وهذه ظاهرة غير علمية. رأيناها في بعض الأعمال المحققة.
- ٤ - ضرورة إخراج النصوص مضبوطةً بالشكل التام، لأنها قديمة لا يستطيع كثيرٌ من الناس قراءتها قراءةً صحيحة ما لم تكن مضبوطة بالشكل.
- ٥ - تخريج القصائد والمقطوعات الشعرية على المصادر بأمانة ودقة، والاستقصاء في التخريج ما أمكن، فرب مصدر متأخر يحتفظ برواية جيدة للقصيدة أو البيت.

- ٦ - إثبات اختلاف المصادر في رواية الأبيات ، واختيار الرواية المناسبة في النصّ والروايات المختلفة للقصيدة أو البيت تقدم أبعاداً لمضمون القصيدة ، وتسهم في تقريب المعنى وتصوير المراد .
- ٧ - شرح الألفاظ التي تحتاج إلى إيضاح ، بالاعتماد على معجمات اللغة المعروفة ، وتحديد المعنى المقصود في البيت . وإذا كان معنى البيت غير واضح فينبغي شرحه في عبارة سهلة موجزة .
- ٨ - ضرورة الترجمة لكل شاعرة واستقصاء كل ما كتب عنها ، وتصاغ الترجمة صياغة حديثة مرتبة وافية بالغرض ، وتثبت مصادر الترجمة ، وترتب في ذكرها ترتيباً زمنياً ، فليس من المناسب أن تذكر - مثلاً - نهاية الأرب للنويري قبل الأغاني ، ولا أن تذكر طبقات الشعراء لعبدالله بن المعتز ، قبل الشعر والشعراء لابن قتيبة . وهذا أمر يتهاون فيه كثير من محققي كتب التراث .
- ٩ - هناك أكثر من طريقة لترتيب القصائد ، ولكن يفضل أن تذكر الشاعرة ، ثم يؤتى بما لها من شعر ، ثم ينتقل إلى شاعرة أخرى ، وترتب الشواعر ترتيباً زمنياً ، فالجاهليات ، فالإسلاميات ، فالأمويات ، فالعباسيات . وترتب قصائد كل شاعرة أو مقطعاتها على القوافي .
- ١٠ - إلحاق المجموع الشعري بفهارس فنية وافية تساعد الباحث في الوصول إلى المعلومة التي يريد دون صعوبة . ويتم ذلك عند الطباعة التي ينبغي أن تمتاز بالوضوح ، والخلو من الأخطاء المطبعية (التطبيع) ، وبهذه الخطة المنهجية نكون قد أسهمنا في تجلية صفحة مشرقة من أدبنا العربي ، وأعدنا للشاعرة العربية بعض ما تستحقه من دين واجب على دارسي الأدب والباحثين فيه .

الحواشي والتعليقات:

- (١) سرح العيون: ٤٢٦، وشرح ديوان الخنساء: ٩.
- (٢) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله، المعروف بالمفجع، لقب به لبيت قاله، أو لتفجعه على من قتل من أهل البيت، شاعر، كاتب، لغوي، من أهل البصرة، عاصر ثعلباً، وأخذ عنه وعن غيره، وصحب ابن دريد، وقام مقامه في التأليف والإملاء، له مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب. توفي عام ٣٢٧هـ، وقيل: ٣٣٠هـ، والأول أصح.
- يتيمة الدهر: ٣٦٢/٢ - ٣٦٤، والفهرست ٩١، ومعجم الشعراء: ٤٦٤ - ٤٦٥، وإرشاد الأريب (معجم الأدباء): ١٧/١٩٠ - ٢٠٥، وإنباه الرواة: ٣/٣١٢ - ٣١٣، والمحمدون من الشعراء: ٣٠ - ٣٩، والوافي بالوفيات: ١/١٢٩ - ١٣٠، وبغية الوعاة: ١/٣١.
- (٣) إرشاد الأريب: ١٧/١٩٤، وإنباه الرواة: ٣/٣١٣.
- (٤) في الفهرست: ١٢٨ (كتاب أشعار الإمام والمماليك).
- (٥) حققه الدكتور نوري حمودي القيسي، والدكتور يونس أحمد السامرائي، ويقع في ١٦٠ صفحة.
- (٦) الإمام الشواعر: ٢١ - ٢٢.
- (٧) يريد بها الدولة العباسية.
- (٨) الفهرست: ١٤٧، ومعجم الأدباء: ١٨/٢٦٩، وإنباه الرواة: ٣/١٨٢.
- (٩) مقدمة تحقيق الكتاب: ٢٣.
- (١٠) حققها الدكتور سامي مكي العاني، وهلال ناجي، وطبعت في بغداد عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، واعتمد المحققان في التحقيق على مخطوطة واحدة محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة.
- (١١) مقدمة تحقيق الكتاب: ٤ - ٥، وانظر خزانة الأدب للبغداد: ١/٢٢، ١١/٣٩٩ - ٤٠٠.
- (١٢) الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن الطراح الشيباني صاحب، أديب، لغوي، شاعر، من العراق، ولد عام ٦٥٥هـ، ونشأ في العراق وعاش فيها، واتصل بنوي السلطة، وناب عنهم في بعض نواحي العراق، فأصبحت له مكانة، وراسله الأشرف خليل بن قلاوون الصالحي (٦٦٦ - ٦٩٣هـ)، وبعث إليه توقيعاً وخاتماً، وألم بدمشق والقاهرة، وكان ظريفاً كريم العشرة، توفي في العراق عام ٧٢٠هـ.
- الدرر الكامنة: ٢/١١٩ - ١٢٠، والأعلام: ٢/٢١٥ - ٢١٦، والمستدرک علی معجم المؤلفين: ٢٠١.

- (١٣) نزهة الجلساء في أشعار النساء، للسيوطي: ٢٣.
- (١٤) المصدر السابق: ٢٣.
- (١٥) المصدر السابق: ٢٣.
- (١٦) صدرت عن شعر المرأة دراسات متعددة منها: «أشعار النساء في الجاهلية والإسلام»، للدكتور محمد بدر معبدي، و«الشعر النسائي في أدبنا القديم»، للدكتورة مي يوسف خليف، والجواري و الشعر في العصر العباسي، للدكتورة سهام عبدالوهاب الفريح، وهي في الأصل رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة إلى كلية الآداب بجامعة الكويت، بإشراف الدكتور شوقي ضيف.
- (١٧) كتاب جيد في موضوعه، ولكنه يحتاج إلى نشرة محققة، تخرج فيه التراجم والنصوص على المصادر، وتوثق المعلومات، وتضبط النصوص الشعرية بالشكل، وتزيل بالتراجم التي فات المؤلف ذكرها، وتوضع له فهرس، وهذه من قضايا التحقيق العلمي وضروراته التي لم تكن معروفة أو شائعة في العالم العربي حينما أعدت المؤلفة كتابها، وإن كانت معروفة في دوائر المستشرقين.
- (١٨) أديبة مؤرخة، كاتبة، توفيت عام: ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م، لها ترجمة في الأعلام: ٦٧/٣، وأعلام النساء: ٨٢/٢ - ٩١، ومعجم الأديبات الشواعر: ٢٥٩ - ٢٧٣، وتراجم أعلام النساء: ١٧١ - ١٧٢.
- (١٩) أوسع كتاب في تراجم النساء تضمنه المكتبة العربية، ولكنه يفتقر إلى الدقة في توثيق المعلومات، وضبط النصوص، وتصحيح الأخطاء المطبعية، وتعيين صفحات المصادر والمراجع، وصدرت له تكملة طبعت في بيروت في ١٠٩ صفحات من إعداد محمد خير رمضان يوسف.
- (٢٠) له ترجمة موجزة في الأعلام: ٥٨/٢. قال: إنه توفي بعد عام: ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م. والصحيح أنه تولى طباعة كتابه عام: ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، انظر مقدمة محقق كتابه: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: ٦. ولم أقف له على ترجمة في غير الأعلام. ومما يؤخذ على المحقق أنه لم يكتب ترجمة للمؤلف ولو مختصرة.
- (٢١) حققه الدكتور أحمد يوسف الدقاق، ونشرته دار الثقافة العربية، وهو كتاب قيم في موضوعه.
- (٢٢) مقدمة المحقق: ٥.
- (٢٣) مقدمة المؤلف: ٢٧ - ٢٨.
- (٢٤) له ترجمة- في إتمام الأعلام: ١٤٤ - ١٤٥، وتتمة الأعلام: ٢٦٦/١ - ٢٦٧، وذيل الأعلام: ١١٣ - ١١٤، وتكملة معجم المؤلفين: ٢٦٦ - ٢٦٧.

- (٢٥) مقدمة المؤلف: ج، د.
- (٢٦) من الرسائل المهمة في هذا الموضوع التي تجمع بين الدراسة والجمع والتحقيق (أشعار النساء في العصر الإسلامي: جمع وتحقيق ودراسة) التي حصل بها الدارس سالم عبد الخير فرماوي عياد على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام: ١٩٨٣م، وتقع في جزأين.
- (٢٧) انظر كيف نشأ الشعر العربي في كتابي (دراسات ومقالات في الأدب العربي)، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، نشر نادي المنطقة الشرقية الأدبي في الدمام، ص: ١١ - ١٧.
- (٢٨) أي جعله رقيقاً سهلاً.
- (٢٩) طبقات فحول الشعراء: ٣٩/١، والشعر والشعراء: ٢٩٧، والكامل في التاريخ: ٥٢٩/١.
- (٣٠) أيام العرب في الجاهلية: ١٤٢، وفي حاشية المرجع مصادر كثيرة عن أيامها ووقائعها.
- (٣١) انظر القصيدة مع اختلاف في عدد الأبيات في الأغاني: ٥٤/٥ - ٥٥، وأشعار النساء للمرزباني: ١٨٥ - ١٨٧، والتنبيه للبكري: ١٠٦، والكامل في التاريخ: ٥٢٨/١ - ٥٢٩، والمثل السائر: ١٩/٢، والحماسة المغربية: ٨٠٧.
- (٣٢) ديوان الخنساء، مقدمة المحقق: ٩ - ١٦.
- (٣٣) المصدر السابق، مقدمة المحقق: ٥ الحاشية رقم: ١. وآخر ماصدر عنها كتاب (التكرار في شعر الخنساء)، للدكتور عبدالرحمن بن عثمان الهليل.
- (٣٤) شعراء النصرانية قبل الإسلام، للويس شيخو: ٣٢١.
- (٣٥) ديوان شعر الخرنق، مقدمة المحقق: ١٠ - ١١، ومقدمة تحقيق ديوان ليلي الأخيلية: ٣٩.
- (٣٦) شعراء النصرانية قبل الإسلام: ٣٢١، والأعلام: ٣٠٣/٢.
- (٣٧) فهرست ابن خير الإشبيلي: ٣٩٧، وانظر ماكتبه محققا الديوان عنه في مقدمة التحقيق، ص: ٣٧ وما بعدها.
- (٣٨) الفهرست: ١٨٧.
- (٣٩) ذكر ابن النديم أن شعرها يقع في عشرين ورقة، وجمع كمال عبد الرزاق العجيلي ما عثر عليه من شعرها، فوقع في ٢٥٧ بيتاً، ونشره في كتاب عنوانه (عليه بنت المهدي: حياتها وشعرها)، ط دار العربية للموسوعات، لبنان. انظر المكتبة الشعرية في العصر العباسي (١٣٢ - ٦٥٦هـ)، ص: ٧٨. ومن النساء الشواعر المقلات آمنة بنت الوليد بن يحيى بن أبي حفصة، الفهرست: ١٨٣، وبيت آل حفصة بيت شعر، وهم من الإمامة.

- (٤٠) انظر بعض مراثيها في حماسة البحترى: ٢٦٩ - ٢٧٧، والعقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، الجزء الثالث، الصفحات: ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٧٨، وسيرة ابن هشام: ١٦٩/١ - ١٧٣، ومراثي ستين شاعرة من شواعر العرب الملحق بشرح ديوان الخنساء: ٩٤ - ٢٠٢، وفي بلاغات النساء لابن طيفور مراثٍ شعرية كثيرة.
- (٤١) هي القطعة ذات الرقم: ٦٩، ص: ٢٧٣ - ٢٧٤، لامرأة من بني حنيفة ترثي يزيد بن عبدالله بن عمرو الحنفي.
- (٤٢) القطعة رقم: ٢٧، ص: ١٠١ - ١٠٤، للشاعرة سعدى بنت الشمردل الجهنية في رثاء أخيها.
- (٤٣) الحماسة لأبي تمام، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، القطع ذات الأرقام: ٤٩، ٥٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٤، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٤، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٥٥، ٥٧٥، ٥٨٥، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٧٣، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٩١، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧١٧، ٧٢٢، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٣٦، ٨٥٠، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٩٦٦، ٩٨٩.
- (٤٤) انظر الصفحات: ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٧، ١٠٥، ١٣٠، ١٤٠، ١٥٢، ٢١٣، ٢٦٩ - ٢٧٧.
- (٤٥) انظر: ٩٣/١، ٢٠٠، ١٣٧/٢، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩.
- (٤٦) الجزء الأول، ص: ١٢، ٢٧، ٣٧، ١٣٠، ١٧٤، ١٨١، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٠.
- الجزء الثاني، ص: ٢١، ٢٧، ٣٥، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٥، ١٦٨، ٣٠٥، ٣٥٢، ٣٨١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥.
- (٤٧) انظر الصفحات: ٣٠٤ - ٣١١، ٣١٤ - ٣٢٣، ٣٣٠ - ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٥٣٦، ٥٧٣، ٦٠٣ - ٦٠٤، ٧٢٧، ٧٧٣ - ٧٧٦، ٩٢٩، ٩٣٠.
- (٤٨) انظر القطع: ٢٤، ٤٠، ٧٢، ١٧٠، ٣٣٠، ٤٢٦، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٧٤، ٨٢٣.
- (٤٩) سيرة ابن هشام: ١٦٩/١ - ١٧٣، ١٧٣/٢، ٦٢٢، ٦٣٦، ٦٣٧.
- (٥٠) انظر: ١٣١/١، ١٨٠، ١٨٣، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٤٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٣، ١٩٢/٢، ٢٦٦، ٣٥٨، ٩٩/٣، ١٤٩، ٢٥٧، ٣٠١، ٣٦٣، ٤٤/٤، ٥٧، ٧٥.
- (٥١) انظر على سبيل المثال: ١٦٢/٧، ١٦٣، ١٦٤.

- (٥٢) عيون الأخبار: ١/١٢٥، ٣/٢٧٨، ٣/٦٦، ٤/٨٦.
- (٥٣) الكامل: ٣٦، ٧٠، ١٦٢ - ١٦٣، ٣١٢ - ٣١٣، ٣٣٥، ٥٨٥، ٦٧٩، ٨٩١، ٩٣٣، ٩٦٢، ١٠٩٠، ١٠٩٦، ١١٦٩، ١٣٨٧، ١٤٦٤ - ١٤٦٥.
- (٥٤) الأمالي: ١/١٧، ٢/٢٢٤، ٢/٢٥، ٣١، ٣٢، ٨٥ - ٨٧، ١١٦، ١٣١، ١٣٦، ١٥٤، ١٥٨، ١٦١، ١٦٣، ١٦٩، ١٩٧، ٢٤١، ٢٦٢، ٢٧٢، ٢٧٦.
- وانظر ذيل الأمالي والنوادر ٣/٢٣، والتنبيه للبكري: ٧٣، ٨٧.
- (٥٥) الأغاني: ١١/١٩٤ - ٢٣٤، ١٥/٦١ - ٧٩، ١٦/٣٣، ٢٤٩، ٢١/١٩٠، ٢٢/٣٩٠، وفي مواضع أخرى متفرقة.
- (٥٦) تاريخ مدينة دمشق (تراجم النساء)، تحقيق: سكيئة الشهابي، دمشق: ١٩٨٢م، فهرس أسماء الشعراء، ص: ٦٥٨ - ٦٦٠.
- (٥٧) بلاغات النساء: ٢٥٧، وتحقيق: هندوي، ص: ٢٦٧.
- (٥٨) الموتور: الذي قتل له قاتل فلم يدرك بدمه وثأره. اللسان (وتر).
- (٥٩) وردت في طبعتي (بلاغات النساء) الدخول، وهو تصحيف صحته ما أثبت. والدخول مفردا نَحْل، وهو الثَّار.
- (٦٠) أي من تعير وتذم من تراخى في طلب الثَّار.
- (٦١) الثاكلات: من أصيب بفقد زوج أو ولد.
- (٦٢) بلاغات النساء: ١٦٧، ٢٧٣.
- (٦٣) حماسة أبي تمام: ٢/٢٤١.
- (٦٤) بلاغات النساء: ٨٣.
- (٦٥) حماسة أبي تمام: ١/١٤١، وبلاغات النساء: ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠.
- (٦٦) حماسة أبي تمام: ١/٦١٨.
- (٦٧) المصدر السابق: ١/٣٦٥، وبلاغات النساء: ٣٣٤.
- (٦٨) حماسة أبي تمام: ١/٣٨١ - ٣٨٢، ٢/٢٧٨، وبلاغات النساء: ٢٨٩ - ٢٩٠.
- (٦٩) حماسة أبي تمام: ٢/٢٧٦ - ٢٧٧، ٤٠٠ - ٤٠٦.
- (٧٠) المصدر السابق: ٢/٤٢٤ - ٤٢٥، ٤٥٥ - ٤٥٩.
- (٧١) بلاغات النساء (من أشعار النساء في النسيب والغزل وغير ذلك)، ص: ٣١٤ وما بعدها.
- (٧٢) بلاغات النساء: ١٦٧، ٢٧٣.

- (٧٣) حماسة أبي تمام: ٢/٢٤١.
- (٧٤) حماسة أبي تمام: ٢/٢١٣، وبلاغات النساء: ١٤٦، ١٦٨ - ١٦٩، وفي مواضع أخرى كثيرة.
- (٧٥) بلاغات النساء: ١٦٩ - ١٧٠.
- (٧٦) حماسة أبي تمام: ١/٤٥٨، وبلاغات النساء: ١٤٥ - ١٤٦، ١٤٧ - ١٤٨.
- (٧٧) بلاغات النساء: ١٤٩.
- (٧٨) حماسة أبي تمام: ٢/٢٣٨.
- (٧٩) حماسة أبي تمام: ٢/٢٤١، وبلاغات النساء: ٢٧٣.
- (٨٠) الأغاني (ترجمة دريد بن الصمة) ١٠/٢١ - ٢٤، وديوان الخنساء: ٣٧٠ - ٣٧٣.
- (٨١) الأغاني (ترجمة النابغة الجعدي) ٥/١٣ - ١٦، وديوان ليلى الأخيلية: ١٠٠ - ١٠٣.
- (٨٢) بلاغات النساء: ٢٨٣ - ٢٨٤، ٣٠٥.
- (٨٣) الوحشيات، لأبي تمام: ١٤٣، وبلاغات النساء: ٢٧٩، ومعجم البلدان (جيشان): ٢/٢٠٠.
- (٨٤) بلاغات النساء: ٢٦٨ - ٢٦٩، ٢٧٨، ٣٣٦ - ٣٣٧.
- (٨٥) بلاغات النساء: ٢٨٠، وانظر شعر امرأة ترثي أخاها وزوجها وابنها في قطعة واحدة. المصدر السابق: ٣٠٤.
- (٨٦) انظر شعر أم البراء بنت صفوان في التحريض على القتال الذي وقع بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - في بلاغات النساء: ١١١ - ١١٢، وكانت مع علي بن أبي طالب * .
- (٨٧) معجم الشعراء في لسان العرب: ١٤٧.
- (٨٨) استشهد بشعر نحو ستين شاعرة من شواعر العرب. انظر فهرس المرجع السابق: ٤٨ - ٤٨٥، ٥٠٢ - ٥٤٩.

المصادر والمراجع:

- ١ - إتمام الاعلام (ذيل لكتاب الاعلام لخير الدين الزركلي)، د. نزار أباطة، ومحمد رياض المالح، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م، دار صادر، بيروت.
- ٢ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٤ - ٦٢٦هـ)، نشرة الدكتور أحمد فريد الرفاعي (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، نسخة مصورة.
- ٣ - الأشباة والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين (حماسة الخالدين)، أبو بكر محمد (٠٠٠ - ٣٨٠هـ)، وأبو عثمان سعيد (٢٩٠ - ٣٩١هـ) ابنا هاشم، حققه وعلق عليه: د. السيد محمد يوسف، دار الشام للتراث، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام: ١٩٥٨م، ١٩٦٥م، القاهرة.
- ٤ - أشعار النساء، أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني (٢٩٦ - ٣٨٤هـ) تحقيق: د. سامي مكي العاني، وهلال ناجي، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، دار الرسالة للطباعة، بغداد.
- ٥ - الاعلام (قاموس تراجم)، لخير الدين الزركلي (١٣١٠ - ١٣٩٦هـ/ ١٨٩٣ - ١٩٧٦م)، الطبعة السابعة: ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٦ - اعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، عمر رضا كحالة (١٣١٣ - ١٤٠٨هـ/ ١٩٠٥ - ١٩٨٧م)، الطبعة الرابعة: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٧ - الاغاني، أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين (٢٨٤ - ٣٥٦هـ)، الطبعة الثالثة: ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، دار الثقافة، بيروت.
- ٨ - الإمام الشواعر، أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين (٢٨٤ - ٣٥٦هـ)، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت.

٩ - **الأمالي**، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (٢٨٨ - ٣٥٦هـ)، بعناية: محمد عبد الجواد الأصمعي (١٣١٢ - ١٣٨٨هـ / ١٨٩٤ - ١٩٦٨م)، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، دار الحديث، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م.

١٠ - **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (٥٦٨ - ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ - ١٤٠١هـ / ١٩٠٥ - ١٩٨١م)، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١١ - **أيام العرب في الجاهلية**، محمد أحمد جاد المولى (١٣٠٠ - ١٣٦٣هـ / ١٨٨٣ - ١٩٤٤م)، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ - ١٤٠١هـ / ١٩٠٥ - ١٩٨١م)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٢ - **بغية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ - ١٤٠١هـ / ١٩٠٥ - ١٩٨١م)، الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، مطبعة الحلبي، القاهرة.

١٣ - **بلاغات النساء**، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (٢٠٤ - ٢٨٠هـ / ٨١٩ - ٨٩٣م)، نشره: أحمد الألفي، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت. طبع الكتاب في مصر في ١٣٦١/٣/٢٥هـ.

١٤ - **بلاغات النساء**، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني (٢٠٤ - ٢٨٠هـ / ٨١٩ - ٨٩٣م)، حققه وعلق عليه: د. عبد الحميد هنداوي، دار الفضيلة، القاهرة، د. ت.

١٥ - **البيان والتبيين**، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥هـ)، حققه: عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧ - ١٤٠٨هـ / ١٩٠٩ - ١٩٨٨م)، الطبعة الثانية: ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد.

- ١٦- **تاريخ مدينة دمشق**، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١هـ)، (تراجم النساء)، تحقيق: سكيئة الشهابي، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، دمشق.
- ١٧- **تمة الاعلام للزركلي**، وفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥هـ / ١٩٧٧ - ١٩٩٥م)، محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ١٨- **تراجم اعلام النساء**، إعداد وترتيب: إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة، إشراف: رضوان دعبول، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، دار البشير، عمان، الأردن، ودار الرسالة، بيروت، لبنان.
- ١٩- **تكملة معجم المؤلفين**، وفيات (١٣٩٧ - ١٤١٥هـ / ١٩٧٧ - ١٩٩٥م)، محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- ٢٠- **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (٤٣٢ - ٤٨٧هـ / ١٠٤٠ - ١٠٩٤م)، حققه: أنطون صالحاني اليسوعي (١٢٦٣ - ١٣٦٠هـ / ١٨٤٧ - ١٩٤١م)، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ٢١- **الحماسة**، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٩٠ - ٢٣١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبدالرحيم عسيلان، الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٢٢- **الحماسة**، أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٠٦ - ٢٨٤هـ)، نشر: لويس شيخو اليسوعي (١٢٧٥ - ١٣٤٦هـ / ١٨٥٩ - ١٩٢٧م)، الطبعة الثانية: ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي- بيروت، لبنان.
- ٢٣- **الحماسة البصرية**، لصدر الدين علي بن الحسن البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، عالم الكتب- بيروت.

- ٢٤- **الحماسة الشجرية**، ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني (٠٠٠ - ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالمعين الملوحي وأسماء الحمصي، الطبعة الأولى: ١٩٧٠م، دار الثقافة، دمشق.
- ٢٥- **الحماسة المغربية**، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي النادلي (٠٠٠ - ٦٠٩هـ)، حققه: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ / ١٩٩١م، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق.
- ٢٦- **الحيوان**، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧ - ١٤٠٨هـ / ١٩٠٩ - ١٩٨٨م)، الطبعة الثانية: مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
- ٢٧- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ / ١٦٢٠ - ١٦٨٢م)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون (١٣٢٧ - ١٤٠٨هـ / ١٩٠٩ - ١٩٨٨م)، الطبعة الأولى: ١٩٧٩ - ١٩٨٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٢٨- **دراسات ومقالات في الأدب العربي**، د. حمد بن ناصر الدخيل، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، الدمام.
- ٢٩- **الدرر الماثورة في طبقات ربات الخدور**، زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله ابن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملية (١٢٧٦ - ١٣٣٢هـ / ١٨٦٠ - ١٩١٤م)، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى: ١٣١٢هـ، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة.
- ٣٠- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى: ١٩٦٦م، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- ٣١- **ديوان الخنساء** (٠٠٠ - ٢٤هـ / ٠٠٠ - ٦٤٦م)، شرحه: أبو العباس ثعلب، أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي (٢٠٠ - ٢٩١هـ)، حققه: د. أنور أبو سويلم، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

- ٣٢- ديوان الخنساء (٠٠٠ - ٢٤هـ / ٠٠٠ - ٦٤٦م)، تقديم: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر: ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، بيروت.
- ٣٣- ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفان (٠٠٠ - نحو ٥٠ ق.هـ / ٠٠٠ - نحو ٥٧٠م)، تحقيق: الدكتور حسين نصار، دار الكتب: ١٩٦٩م، القاهرة.
- ٣٤- ديوان ليلي الأخيلية (٠٠٠ - نحو ٨٥هـ)، جمعه وحققه وشرحه: خليل إبراهيم العطية (٠٠٠ - ١٤١٩هـ / ٠٠٠ - ١٩٩٨م)، وجيل العطية، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، الكويت.
- ٣٥- ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة.
- ٣٦- ذيل الامالي والنوادر، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ - ٣٥٦هـ)، عناية: محمد عبد الجواد الأصمعي (١٣١٢ - ١٣٨٨هـ / ١٨٩٤ - ١٩٦٨م)، الطبعة الثانية: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، دار الحديث- بيروت. مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، عام: ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م.
- ٣٧- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون (٣٩٤ - ٤٦٣هـ)، جمال الدين ابن نباتة المصري (٦٨٦ - ٧٦٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (١٣٢٢ - ١٤٠١هـ / ١٩٠٥ - ١٩٨١م)، الطبعة الأولى: ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م، مطبعة المدني، القاهرة.
- ٣٨- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (٠٠٠ - ٢١٨هـ أو ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري (١٣٢٠ - ١٤١٤هـ / ١٩٠٢ - ١٩٩٤م)، وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية: ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- ٣٩- شاعرات العرب، جمع وتحقيق: عبد البديع السيد صقر (١٣٣٥ - ١٤٠٧هـ / ١٩١٧ - ١٩٨٦م)، الطبعة الأولى: ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.

- ٤٠ - شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير يموت (٠٠٠ - بعد ١٣٥٣هـ / ٠٠٠ - بعد ١٩٣٤م)، تحقيق وشرح: عبدالقادر محمد مايو، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، دار القلم العربي، حلب.
- ٤١ - شرح ديوان الخنساء ومراثي ستين شاعرة من شواعر العرب، دار التراث، بيروت: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- ٤٢ - الشعر والشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (١٣٠٩ - ١٣٧٧هـ / ١٨٩٢ - ١٩٥٨م)، الطبعة الثانية: ١٩٦٦ - ١٩٦٧م، دار المعارف بمصر.
- ٤٣ - شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو اليسوعي (١٢٧٥ - ١٣٤٦هـ / ١٨٥٩ - ١٩٢٧م)، الطبعة الثانية: ١٩٦٧م، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- ٤٤ - طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ - ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر (١٣٢٧ - ١٤١٨هـ / ١٩٠٩ - ١٩٩٧م)، مطبعة المدني، القاهرة.
- ٤٥ - العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦ - ٣٢٧هـ)، تحقيق: أحمد أمين (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ / ١٨٧٨ - ١٩٥٤م)، وأحمد الزين (١٣١٨ - ١٣٦٦هـ / ١٩٠٠ - ١٩٤٧م)، وإبراهيم الأبياري (١٣٢٠ - ١٤١٤هـ / ١٩٠٢ - ١٩٩٤م)، وعبد السلام محمد هارون (١٣٢٧ - ١٤٠٨هـ / ١٩٠٩ - ١٩٨٨م)، الطبعة الثالثة: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- ٤٦ - عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ٤٧ - الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد النديم البغدادي (٠٠٠ - ٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدد، كراچي، باكستان.

- ٤٨- فهرست مارواه عن شيوخه، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (٥٠٢ - ٥٧٥هـ)، تحقيق: فرنسشكه قداره زيددين وخليان رباره طرغوه، الطبعة الثانية: ١٣٨٢هـ = ١٩٩٣م.
- ٤٩- الكامل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ)، حققه: محمد أحمد الدالي، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ / ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٥٠- الكامل في التاريخ، ابن الأثير عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني (٥٥٥ - ٦٣٠هـ)، دار صادر بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٥١- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٦٣٠ - ٧١١هـ)، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، دار صادر، بيروت.
- ٥٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (٥٥٨ - ٦٣٧هـ)، حققه: د. أحمد محمد الحوفي (١٣٢٨ - ١٤٠٣هـ / ١٩١٠ - ١٩٨٢م)، د. بدوي أحمد طبانة، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، دار الرفاعي، الرياض.
- ٥٣- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (٥٦٨ - ٦٤٦هـ)، تحقيق: حسن معمر، الطبعة الأولى: ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
- ٥٤- المستدرک علي معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (١٣٢٣ - ١٤٠٨هـ / ١٩٠٥ - ١٩٨٧م)، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥٥- معجم الأدبيات الشواعر، جمال الدين محمد الحسن بك السمان الحموي الحسيني (١٢٩٤ - ١٣٥٦هـ / ١٨٧٧ - ١٩٣٧م)، حققه: أحمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، دار الثقافة العربية، دمشق.
- ٥٦- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (٥٧٤ - ٦٢٦هـ)، الطبعة الأولى: ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م، دار صادر ودار بيروت، بيروت.

- ٥٧- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام (خطوة نحو معجم متكامل)، عبد علي مهنا، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٨- معجم الشعراء، محمد بن عمران بن موسى المرزباني البغدادي (٢٩٦ - ٣٨٤هـ)، تحقيق: سالم الكرنكوي (فريتش كرنكو) (١٨٧٢ - ١٩٥٣م)، مكتبة القدسي: ١٣٥٤هـ، القاهرة.
- ٥٩- المكتبة الشعرية في العصر العباسي (١٣٢ - ٦٥٦هـ)، د. مجاهد مصطفى بهجت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، دار البشير، عمان - الأردن.
- ٦٠- نزهة الجلساء في أشعار النساء، جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، حققه: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.
- ٦١- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الطبعة الأولى: ١٣٩٩ - ١٤١٣هـ / ١٩٧٩ - ١٩٩٣م، فرانز شتاينر، فيسبادن، شتوتغارت، ألمانيا.
- ٦٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (٣٥٠ - ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (١٣١٨ - ١٣٩٣هـ / ١٩٠٠ - ١٩٧٣م)، الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، نسخة مصورة، دار الفكر، بيروت.